Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا التأثر ودواعيه وعوامل الاستجابة للعمل الأدبى أو للتجربة التى عبر عنها العمل الأدبى .

★ ★ ★

ولكننا نجد فى كثير من الأحيان تباعداً بين أسباب الاستحسان أو أسباب الإعجاب ، فمن مستقبلى العمل الأدبى من تسحره جودة التصوير ، وفيهم من تعجبه روعة التخييل ، وفيهم من يأخذ بلبه جمال العبارة ، وانتقاء الألفاظ ، وموسيقى الكلمات ، وفيهم من تؤثر فيه الفكرة الأخلاقية ، أو يوجهه الانتماء إلى اتجاه معين من الاتجاهات الفنية ، أو الاتجاهات السلوكية فى الحياة ... إلى غير هذه الأسباب التى يتوجه التفكير إلى البحث عنها فى ثنايا العمل الأدبى .. ومع ذلك ، قد يكون فى الناس من لا يؤثر فيهم العمل الأدبى ، أو أى عمل آخر من الأعمال الفنية .

ويترتب على ذلك أن الوضوح ليس وحده سر التأثر بالمعانى الأدبية ، حتى لو كان كذلك ، فإن من العسير معرفة الحد الذى يحكم بمقتضاه بالوضوح المطلوب فى الأعمال الأدبية . وأعتقد أن تحديد تلك القيم بالكلمات المحدودة ، أو الحدود الفاصلة ، من الصعوبة بمكان ؛ إذ كان مرد الأعمال الفنية إلى اعتبارات ذاتية ، هى التى تتحكم فى تقديرها . ومن تلك الاعتبارات ما هو نفسى ، ومنها ما هو ثقافى ، ولم يستطع أديب أو عالم أو ناقد أن يضع معالم واضحة لوصف اللفظ أو التركيب بالجزالة ، أو وصفه بالرقة والسلاسة ، وكذلك يختلف الحكم بالحوشية والغرابة من إنسان إلى إنسان ، مع أن هذه الألفاظ تجرى كثيراً فى كلامهم ، وفى أحكامهم على الأدباء ، حتى أصبحت من المصطلحات السائرة فى عالم الدراسات الأدبية .

والوضوح الذى يراد به إفادة القارىء أو السامع ، أو تزويد كل منهما بطاقة ثقافية خاصة أمر لا شك فيه ، لأن المعارف العلمية والثقافات العقلية لامناص فيها من الوضوح الذى يحدد الفكرة ويستوعبها ، وكل غموض فيها يؤدى إلى نقص فى المعرفة ، التى يراد إفادتها ، والإفهام فيها غاية فى ذاته . ولا يستطيع المتكلم أو الكاتب الإفهام إلا إذا كان عارفاً بما يقول أو بما يكتب فيه ، وإلا إذا كان عارفاً باللغة التى يعبر بها ، وبوسائلها فى أداء المعانى والأفكار باللفظ الموضوع وبالترتيب والضبط المعهودين ، حتى يؤمن اللبس والغموض ، الذى تضطرب به المعانى ، ويتعسر فهمها الفهم المطلوب .. وهذه الأمور